مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
المجلد 18 العدد 3 (السداسي الثاني 2026)
ص. 537- 570

أنواع القرائن المفسرة لعبارات الجرح والتعديل المركبة

Types of Clues Explaining Composite Jarḥ wa-Taʿdīl Statements

خالد عبد الله محمد السلامي *
جامعة حجة (اليمن)
noon777400800@gmail.com

تاريخ الارسال: 2026/06/13 تاريخ القبول: 2026/07/20 تاريخ النشر: 2026/06/28

ملخص

يُشْكِل اشتمال عبارات الجرح والتعديل المركبة الصادر عن ناقد واحد على أكثر من وصف في حق الراوي المعين تتعارض دلالاته الاصطلاحية في تحديد رتبة الراوي ودرجة حديثه، وهو ما يدعو الباحث **للتساؤل** عن طرق تفسير هذه التراكيب، وتوجيه ما قد يبدو فيها من تعارض ظاهري، **وتكمن أهمية** ذلك في ورود هذه التراكيب عن النقاد المتقدمين الذين يعتمد على أقوالهم في الجرح والتعديل. **ويهدف البحث** إلى بيان أنواع القرائن المفسرة لعبارات الجرح والتعديل المركبة وصورها التفصيلية. وقد **اعتمد البحث** على المنهج الاستقرائي الناقص والمنهج الاستنباطي. **ومن أهم النتائج** التي توصل إليها البحث: جمعُ واحدٍ وعشرين نوعاً من القرائن المفسرة لعبارات الجرح والتعديل المركبة، وأن كل تركيب يفسر على حدة، بحسب ما يتوافر له من القرائن الداخلية أو الخارجية؛ نظراً لعدم وجود استعمال موحدٍ لهذه التراكيب عند النقاد إلا في النادر, ولا تقعيد عام يُرجع إليه في تفسيرها، كما تبين أن لفهم معاني التراكيب النقدية متطلبات علمية وعملية .

الكلمات المفتاحية : أنواع القرائن المفسرة، عبارات الجرح والتعديل المركبة، القرائن الداخلية، القرائن الخارجية.

* أستاذ الحديث وعلومه المشارك بجامعة حجة – اليمن

Abstract:

The problem with composite Jarḥ wa-Taʿdīl statements issued by a single critic within the same context is that they may include more than one description concerning a particular narrator، while the technical implications of these descriptions may conflict. How should such constructions be interpreted? **The importance** of understanding this lies in the fact that major critics in this field used such formulations. **This study aims** to identify the types of clues that explain composite Jarḥ wa-Taʿdīl statements. **The research adopts** both the partial inductive method and the deductive method. **Among the findings** of this study is the identification and collection of twenty-one types of clues explaining composite Jarḥ wa-Taʿdīl statements.

Keywords: Types of Clues Explaining، composite Jarḥ wa-Taʿdīl statements، internal clues، external clues.

مقدمة:

احتوت مدونات الجرح والتعديل على أساليب النقاد في وصف حال الراوي وتحديد مرتبته في الرواية ومنزلته بين أقرانه، فاستخدموا اللفظ الصريح وغير الصريح، والحركات والإشارة، وأجروا المقارنات والموازنات بين الرواة، وأطلقوا عباراتهم في وصف الراوي، وقيدوها بحسب أحواله في القوة والضعف، ووصفوا الرواة بألفاظٍ مفردةٍ أو مكررةٍ باللفظ نفسه أو بلفظٍ آخر من مرتبته، واستعملوا في نقد الرواة العبارة المركبة من ألفاظ من مراتب مختلفة في الجرح أو التعديل أو فيهما معاً، وقد اعتنى المتأخرون بتفسير ما صدر عن النقاد المتقدمين من ألفاظ الجرح والتعديل، وتحديد رتبها في سُلَّم الجرح والتعديل، وبيان ما أشكل منها وشرحه، غير أن عبارات الجرح والتعديل المركبة لم تتناولها هذه الجهود، وهنا تكمن أهمية البحث ومشكلته.

أهمية البحث:

ورود عبارات الجرح والتعديل المركبة في كلام النقاد المتقدمين، الذين يعتمد على أقوالهم في الجرح والتعديل، ويستخلص من مجموعها الحكم النهائي على الراوي، مما يتطلب فهم معاني عباراتهم المركبة ودلالاتها الاصطلاحية.

مشكلة البحث:

يُشْكِل اشتمال عبارات الجرح والتعديل المركبة الصادرة عن ناقد واحد على أكثر من لفظ من مراتب مختلفة، سواء في الجرح أو التعديل أو فيهما معا، لتعارض دلالاتها الاصطلاحية في تحديد رتبة الراوي ودرجة حديثه؛ مما يحتّم على الباحث الاجتهاد في استنباط المعنى الكلي للتركيب، والكشف عن مراد قائله، وتوجيه ما قد يبدو فيه من تعارض ظاهري. **وهو ما يثير التساؤلات الآتية:**

1- هل للنقاد منهج عام في استعمال عبارات الجرح والتعديل المركبة؟ وهل عندهم تقعيد يرجع إليه في ذلك ؟

2- ما الوسائل التي يتوصل بها إلى تفسير عبارات الجرح والتعديل المركبة المشتملة على أوصاف للراوي متعارضة في دلالتها الاصطلاحية؟

3- كيف يمكن توجيه التعارض الظاهري في العبارة المركبة الناشئ عن اجتماع ألفاظ من مراتب مختلفة في الجرح والتعديل، صادرة عن إمام واحد في حق الراوي المعين؟

أهداف البحث:

1- بيان أنواع القرائن المفسرة لعبارات الجرح والتعديل المركبة وصورها التفصيلية، مع أمثلتها التطبيقية.

2- إبراز دور القرائن في فهم عبارات الجرح والتعديل المركبة، وتوضيح دلالاتها الاصطلاحية، وتوجيه ما قد يبدو فيها من تعارض ظاهري.

3- الدلالة على المسالك العلمية المتبعة في تفسير عبارات الجرح والتعديل المركبة.

الدراسات السابقة:

لم أقف - حسب اطلاعي- على دراسة في موضوع (أنواع وصور القرائن المفسرة لعبارات الجرح والتعديل المركبة)، لكن فيما يخص عبارات الجرح والتعديل المركبة عموما، فقد تناولها من المعاصرين:

1/ - الشيخ عبد الرحمن المعلميK في كتابه "التنكيل"، وذلك في معرض حديثه عن استعمال النقاد كلمة (ثقة) على ما هو دون معناها المشهور في التوثيق التام، مستدلا بجماعة من النقاد كانوا يجمعون بينها وبين التضعيف في عبارةٍ واحدة، وقد ذكر (ثمانية عشر) مثالاً عن النقاد في

ذلك ، مشيراً إلى أنها لا تصرف عن معناها في ذلك إلا بقرينة لفظية أو حالية، وعلى قِصَر ما كتبه - إذ لا يزيد عن صفحتين(ص72و73)-، فإنه في غاية من الأهمية والقيمة العلمية.

2/ - الدكتور أحمد معبد عبد الكريم في كتابه القيم " ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل بين الإفراد والتكرير والتركيب"، والذي خصص القسم الأخير منه لعبارات الجرح والتعديل المركبة، ويُعد ما ذكره أوسع وأهم ما كتب في الموضوع حتى الآن، وقد تناول التركيب الكلي في صوره الثلاث، وهي اجتماع الألفاظ من مراتب مختلفة في التعديل أو في الجرح أو فيهما معاً، وذكر تحت كل منها أمثلة تطبيقية فصّل فيها الدراسة والتحليل مبيناً أثر القرينة في توضيح معنى التركيب الكلي ودفع التعارض الظاهري عنه؛ لكنه تناول القرائن إجمالاً، فاقتصر على تقسيمها التقسيم العام الكلي إلى قرائن داخلية متصلة ومنفصلة وقرائن خارجية، دون تفريع أو تفصيل لما يندرج تحتها من أنواع وصور، وهو ما يسعى هذا البحث إلى بيانه إن شاء الله.

وتتمثل الإضافة العلمية لهذا البحث في: تتبّع وجمع أنواع القرائن الداخلية والخارجية والصور التفصيلية المندرجة تحتهما، إذ بلغ مجموعها واحداً وعشرين نوعاً من القرائن المفسرة لعبارات الجرح والتعديل المركبة، منها اثنا عشر نوعا تحت القرائن الداخلية، وتسعة أنواع تحت القرائن الخارجية، مع إيراد الأمثلة التطبيقية لكل نوع.

واقتضت طبيعة البحث استخدام : المنهج الاستقرائي الناقص والمنهج الاستنباطي، وذلك بتتبع عبارات الجرح والتعديل المركبة وأقوال النقاد المتعلقة بهذه التراكيب ، مع دراستها وتحليلها لاستنباط أنواع القرائن المفسرة لمعاني هذه التراكيب.

وقد تكوَّن البحث من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، ثم أهم النتائج.

تمهيد

1- تعريف القرينة وأهميتها في دراسات الجرح والتعدي :

عرف الجرجاني[1] القرينة فقال : "مأخوذ من المقارنة، وفي الاصطلاح أمر يشير إلى المطلوب".

وعرفها الدكتور أحمد معبد فقال: "ما يدل على المراد دون تصريح به، وذلك مما يكون له تعلق مباشر أو غير مباشر، من الألفاظ أو الإشارات التي تؤثر في توجيه دلالة اللفظ أو العبارة المستعملة في بيان درجة حديث الراوي أو بيان حاله جرحا وتعديلا ".[2]

وممن نبه إلى أهمية القرينة في فهم عبارات النقاد في الجرح والتعديل ابن كثير وتبعه السخاوي، إذ قالا: "والواقف على عبارات القوم يفهم مقاصدهم بما عرف من عباراتهم في غالب الأحوال، وبقرائن ترشد إلى ذلك" [3].

2- مفهوم العبارة المركبة، عرف الدكتور أحمد معبد التركيب الكلي، فقال: "أن يجمع الناقد الواحد في عبارته عن حال الراوي، بين لفظين فأكثر، مما تختلف مراتبه، سواء في الجرح فقط، أو في التعديل فقط، أو في كليهما معاً، بحيث يقتضي ذلك في ظاهره جعل حديث الراوي في درجتين أو أكثر مما استقر عليه الاصطلاح في تقسيم الحديث إلى : صحيح، وحسن، وضعيف مطلق، وضعيف جداً، وموضوع"[4] .

3- تقسيم القرائن المتعلقة بعبارات الجرح والتعديل المركبة:

1/ قسمها الشيخ المعلمي إلى قرائن لفظية وأخرى حالية[5]، جرياً على تقسيم أهل اللغة للقرينة.

2/ بينما قسمها الدكتور أحمد معبد عبد الكريم تقسيماً إجمالياً إلى قرائن داخلية متصلة ومنفصلة وقرائن خارجية [6].

---

[1] التعريفات (ص: 223).

[2] ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل (ص28).

[3] اختصار علوم الحديث (107), فتح المغيث(1 / 362).

[4] ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل المركبة بين الإفراد والتكرير والتركيب (201).

[5] التنكيل (73/1).

[6] ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل (ص29 وما بعدها) وانظر (ص77) .

وقد سار هذا البحث على تقسيم القرائن إلى داخليه وخارجية، كما اختاره الدكتور أحمد معبد؛ لكونه الأنسب في تناول هذا الموضوع وأكثر ملاءمة له؛ إذ يُعد تقسيماً كلياً عاماً وشاملاً، فهو من جهة يراعي مصدر القرينة، من حيث كونها صادرة عن قائل التركيب نفسه أو عن غيره من النقاد، ومن جهة أخرى يراعي موضعها؛ إذ قسّم القرائن الداخلية إلى متصلة ومنفصلة، باعتبار اتصالها بالتركيب أو انفصالها عنه، كما يلحظ طبيعتها أيضاً من حيث صورة صدورها عن قائل التركيب، حيث قُسِّمت القرائن الداخلية المنفصلة إلى قرائن لفظية وقرائن عملية.

المبحث الأول: القرائن الداخلية: مفهومها وأقسامها، وأنواعها.

مفهوم القرينة الداخلية: هي كل ما صدر عن الناقد قائل العبارة المركبة من قول أو فعل يكشف عن قصده من التركيب، ويعين على معرفة معناه الكلي، ويُعد بمثابة تفسير منه لعبارته المركبة.

وتنقسم القرائن الداخلية إلى قسمين: قرائن متصلة، وقرائن منفصلة، باعتبار اتصالها بالعبارة المركبة أو انفصالها عنها ومجيئها في سياق آخر.

المطلب الأول: القرائن الداخلية المتصلة.

مفهومها: هي كل ما اتصل بسياق العبارة المركبة، مما فيه تفسير للتركيب وبيان لقصد قائله، وتسمى القرينة (المصاحبة)، واقتضى طبيعة اتصالها بالعبارة المركبة أن تكون قرائن لفظية .

أنواع القرائن المتصلة:

(1)- أن يتضمن التركيب حكماً صريحاً على الراوي، أو على حديثه .

فمن الحكم الصريح على الراوي: قول عمرو بن علي الفلاس في (يحيى بن أبي أنيسة):" **صدوق، وكان يهم في الحديث، وقد اجتمع أصحاب الحديث على تركه إلا من لا يعلم**"[7]، فقوله: "وقد اجتمع أصحاب الحديث على تركه...إلخ"، قرينة داخلية متصلة صريحة في تضعيف حديثه، وقد اقتضت حمل لفظ "صدوق" الوارد في هذا التركيب على مجرد

[7] تهذيب التهذيب (162/11).

العدالة الدينية، فيكون معنى التركيب الكلي أنه عدل في دينه، ضعيف في الحديث باتفاق النقاد، وبهذا يزول التعارض الظاهر في التركيب.

مثال آخر: قال الساجي في (الحجاج بن أرطأة): "**كان مدلسا، صدوقا، سيء الحفظ، ليس بحجة في الفروع والأحكام**"[8] ، فقوله: (ليس بحجة في الفروع والأحكام)،قرينة داخلية متصلة صريحة في تضعيفه من جهة ضبطه، وقاضية بصرف لفظ "صدوق" الوارد في هذا التركيب إلى مجرد العدالة الدينية، ويكون معنى صورة التركيب مجتمعة أنه عدل في دينه، ضعيف في حديثه.

ومن الحكم الصريح على حديث الراوي : قول أبي حاتم في (إسحاق بن يوسف الأزرق): "**صحيح الحديث، صدوق لا بأس به**"[9]، فقوله: (صحيح الحديث) قرينة متصلة صريحة في التوثيق؛ لأن الثقة هو من يصحح حديثه، وتعيَّن بموجبها أن مراد أبي حاتم بقوله: "صدوق لا بأس به" في هذا التركيب هو تأكيد التوثيق[10]، ويتفق هذا مع القرينة الخارجية، وهي توثيق سائر النقاد له[11].

(2)- اشتمال التركيب على عبارة تزيل الاحتمال في تحديد رتبة الراوي.

ومن هذه العبارات : يحتج به، ولا يحتج به، ويكتب حديثه، ولا يكتب حديثه، ويعتبر به، ولا يعتبر به، ونحوها.

ومن ذلك: قول أبي حاتم في (عبيد بن واقد القيسي): "**ضعيف الحديث، يكتب حديثه**"[12]، فعبارة: (يكتب حديثه)، قرينة متصلة بالتركيب، دلت على تحديد درجة ضعفه، وأنه لا ينزل عن رتبة الاعتبار، حسب ما تفيده دلالتها الاصطلاحية عند أبي

---

[8] تهذيب التهذيب (2 / 173-174).

[9] الجرح والتعديل (238/2).

[10] اصطلاح "صدوق" عند أبي حاتم غير اصطلاح المتأخرين, فهو يطلقه على الثقة, ويطلقه على من يهم أحياناً ممن يحتج بحديثه بعد اختباره دفعاً لاحتمال الوهم, كما يطلقه على من يغلب عليه الوهم والخطأ والغلط ممن لا يحتج بحديثه, انظر التقسيم الأول الذي ذكره ابنه عبد الرحمن لمراتب الرواة في مقدمة الجرح والتعديل(ص10) وانظر أيضاً (37/2).

[11] انظر تهذيب التهذيب(1/ 225), وقال ابن حجر في تقريب التهذيب(396) : "ثقة".

[12] الجرح والتعديل (5/6), وقال ابن حجر في تقريب التهذيب(4399):"ضعيف".

حاتم[13]، ويوضح ذلك أن عبارة (ضعيف الحديث) قد تطلق على من ضعفه منجبر، وعلى شديد الضعف الذي يبلغ حد الترك وإن كان غير متهم[14]، ولذا يطلقها الدارقطني وغيره مقرونة بعبارة: "يعتبر بحديثه" و "لا يعتبر به"؛ ليميز بينهما[15].

مثل قوله: في (راشد بن داود البَرْسمَي): "**ضعيف، لا يعتبر به**[16]"، ومقتضى هذا أن ضعفه لا ينجبر عنده، بدليل القرينة المصاحبة في قوله: "لا يعتبر به".

مثال آخر: قال أبو حاتم في (روح بن مسافر أبي بشر البصري): "**ضعيف الحديث، لا يكتب حديثه**"[17]، فانصرف قوله: (ضعيف الحديث) عن مرتبة من يعتبر بحديثه، وتعين حمله على مرتبة من لا يعتبر به، دل على ذلك القرينة المتصلة بالتركيب، وهي قوله: "لا يكتب حديثه"، أي لا احتجاجا، ولا اعتبارا[18].

مثال آخر: قوله أيضاً في (عبد الله بن جعفر بن نجيح المدينى والد علي): "**منكر الحديث جداً، ضعيف الحديث، يحدث عن الثقات بالمناكير، يكتب حديثه ولا يحتج به**"[19]، وقد صُرِف قوله:(منكر الحديث جداً)، عن دلالته على الضعف الشديد، وتعين حمله على الضعف الخفيف المنجبر، بدلالة القرينة المتصلة بالتركيب، وهي قوله: "يكتب حديثه، ولا يحتج به"،فيكون معنى التركيب الكلي أنه ليس مطروح الحديث، بل يعتبر به في الشواهد والمتابعات في غير ما أنكر عليه .

---

[13] قال السخاوي فتح المغيث (1 / 203): "وقول أبي حاتم :يكتب حديثه, أي في المتابعات والشواهد". وانظر تحرير علوم الحديث لعبد الله الجديع (592/1).

[14] انظر تحرير علوم الحديث (1/ 608).

[15] مقدمة علوم الحديث لابن الصلاح (84), فتح المغيث (1 / 209).

[16] سؤالات البرقاني(157), وهو أبو المهلب الصنعاني مختلف فيه, قال ابن معين: ليس به بأس ثقة, وقال دحيم: هو ثقة عندي, وقال البخاري: فيه نظر, وذكره ابن حبان في الثقات, انظر تهذيب التهذيب (3 / 195), وقال ابن حجر في تقريب التهذيب (1853): "صدوق له أوهام".

[17] الجرح والتعديل(3 / 496).

[18] فتح المغيث للسخاوي (1 / 371 و372).

[19] الجرح والتعديل (5 / 23), قال الحافظ في التقريب (3255):" ضعيف".

(3)- أن يُسأل الناقد عن الراوي فيصفه بعبارة مركبة، ثم يسأل عن الاحتجاج به، فيجيب بما يرفع التعارض الظاهر في التركيب .

فيكون جوابه الثاني عن حكم الاحتجاج به مُفسِّراً لمراده من جوابه الأول المشتمل على الوصف المركب.

ومثاله: سؤال عبد الرحمن بن أبي حاتم لأبيه عن (عبد الحميد بن بهرام)، فقال: " ليس به بأس، أحاديثه عن شهرٍ صحاح لا أعلم روى عن شهر بن حوشب أحاديث أحسن منها ولا أكثر منها"، فسأله ابنه: يحتج به ؟

قال: "لا، ولا بحديث شهر بن حوشب، ولكن يكتب حديثه" [20].

وكسؤاله كذلك لأبيه عن (فضيل بن مرزوق)، فقال: "هو صدوق، صالح الحديث، يهم كثيرا، يكتب حديثه"، قلت: يحتج به؟ قال: "لا"[21].

(4)- مقارنة الناقد بين راوٍ ووصفه بعبارة مركبة، وراوٍ آخر صرح بالحكم عليه .

كقول أبي حاتم في (محمد بن جحادة): **"ثقة، صدوق، محله محل عمرو بن قيس الملائي..."**[22].

وقد تبين أن قصد أبي حاتم من التركيب هو توثيق (محمد بن جحادة)، بدليل إلحاقه له بمحل عمرو بن قيس، وهو ثقة عنده [23]، ويعد هذ الإلحاق قرينة داخلية متصلة بالتركيب تقتضي حمل لفظ (صدوق) الوارد فيه على تأكيد التوثيق المفيد لصحة الحديث لا النزول به إلى رتبة دون الثقة، ويؤيد حمله على هذا المعنى القرينة الخارجية وهي اتفاق سائر النقاد على توثيق محمد بن جحادة[24] .

---

[20] الجرح والتعديل (6 / 9) وشهر مختلف فيه, والراجح أن حديثه في رتبة الحسن, انظر ترجمته في تهذيب التهذيب(324/4), وميزان الاعتدال(3765), وسير أعلام النبلاء (4 / 378).

[21] الجرح والتعديل (7 / 75).

[22] الجرح والتعديل (7 / 222).

[23] المصدر السابق(255/6) .

[24] انظر تهذيب التهذيب (9 / 81), وقال ابن حجر في تقريب التهذيب(5781):"ثقة".

مثال آخر: قوله أيضاً في (عبد الله بن عياش القتباني): "**ليس بالمتين، صدوق، يكتب حديثه، وهو قريب من ابن لهيعة**"[25]، فتبين أن مراد أبي حاتم من التركيب هو تضعيف القتباني، دلَّ على ذلك قرينتان متصلتان بالتركيب، الأولى : قوله: (يكتب حديثه) يعني: لا يحتج به إذا انفرد، على ما عرف من اصطلاح أبي حاتم فيها [26]، والثانية : مقاربته له بابن لهيعة، وهو ضعيف عنده[27].

مثال آخر: قال أبو حاتم[28] أيضاً في (أبي عوانة): "**كتبه صحيحة، وإذا حدث من حفظه غلط كثيراً، وهو صدوق، ثقة، وهو أحب إلي من أبي الأحوص ومن جرير بن عبد الحميد**"، وقصَدَ أبوحاتم بهذا التركيب توثيقه بدليل القرينة المتصلة بالتركيب، وهي تفضيله أبا عوانة على جرير بن عبد الحميد، وجريرٌ ثقة عنده[29].

(5)- دلالة السياق.

ومن صور قرائن السياق المفسرة للعبارة المركبة:

1/ اقتران كلمة "ثقة" بلفظ تضعيف في عبارة واحدة بحق الراوي المعين.

يُعد دليلاً صارفاً لكلمة ثقة عن معناها المشهور في التوثيق التام المفيد لصحة حديث الموصوف بها، قال المعلمي: "فأما استعمال كلمة ثقة على ما هو دون معناها المشهور، فيدل عليه مع ما تقدم أن جماعة يجمعون بينها وبين التضعيف"، وذكر ثمانية عشر مثالا..."، ثم قال: "وهكذا كلمة ثقة معناها المعروف التوثيق التام ، فلا تصرف عنه إلا بدليل، إما قرينة لفظية كقول يعقوب: (ضعيف الحديث وهو ثقة صدوق)، وإما حالية ... إلخ"[30].

---

[25] الجرح والتعديل (5 / 126)

[26] انظر سير أعلام النبلاء (360/6), وميزان الاعتدال (385/2).

[27] الجرح والتعديل (5 / 147).

[28] الجرح والتعديل (9 / 41).

[29] المصدر السابق(506/2).

[30] التنكيل (72/1-73) .

ومن أمثلة من وصف بذلك ممن نزل حديث إلى مرتبة الحسن:

- **قول** العجلي في (القاسم بن عبد الرحمن الشامي صاحب أبي أمامة)**: " ثقة، يكتب حديثه، وليس بالقوي**"، وقد اختلف النقاد في القاسم، ولخص الذهبي وابن حجر كلامهم فيه، فقالا: "صدوق"، زاد ابن حجر: "يغرب كثيراً"[31].

- **وقول** يعقوب بن سفيان في (الأجلح بن عبد الله الكندي): "**ثقة، في حديثه لين**"، وقد لخص الذهبي وابن حجر اختلاف النقاد فيه، فقالا :"صدوق"[32].

ومن أمثلة من وصف بذلك ممن نزل حديثه إلى الضعف الصالح للاعتبار:

- **قول** يعقوب بن شيبة في (علي بن زيد بن جدعان):" **ثقة، صالح الحديث ، إلى اللين ما هو**". ولخص ابن حجر كلام النقاد فيه، فقال: "ضعيف"، وهو كما قال[33].

2 / تقييد الناقد لفظ الجرح بحديث الراوي، وإطلاق وصف التعديل فيه بألفاظ المرتبة الثانية مثل "صدوق" و"لا بأس به ".

فيعد تقييد الضعف بالحديث أو بالضبط في العبارة المركبة قرينة متصلة تقتضي صرف لفظ التعديل عن دلالته الاصطلاحية إلى مجرد العدالة الدينية، ويكون معنى التركيب الكلي أنه عدل في دينه، ضعيف من جهة ضبطه، وبهذا يزول التعارض الظاهر في التركيب.

ومن أمثلته في عبارات النقاد : قول يعقوب بن شيبة في (مندل بن علي العنزي): "وكان خيِّراً فاضلاً صدوقاً، **وهو ضعيف الحديث**"[34]، وقوله في (إسحاق بن يحيى بن طلحة) :" لا بأس به، **وحديثه مضطرب جدا**"[35]،وقوله في (الحجاج بن أرطأة):"**واهي الحديث، في حديثه اضطراب كثير**، وهو صدوق"[36] ، ووصفه كل من (النضر بن إسماعيل)[37] ، و(ليث بن أبي سليم) بقوله: "صدوق، **ضعيف الحديث** ".

---

[31] تهذيب التهذيب (8 / 291), الكاشف (4517), تقريب التهذيب(5470).

[32] تهذيب التهذيب (1 / 166), من تكلم فيه وهو موثق (13),تقريب التهذيب (285).

[33] تهذيب التهذيب (7 / 284) ,تقريب التهذيب(4734).

[34] تهذيب التهذيب (10 / 265), وقال ابن حجر في تقريب التهذيب (6883):"ضعيف".

[35] تهذيب التهذيب (1 / 223), وقال في تقريب التهذيب (390) :"ضعيف".

[36] تهذيب التهذيب (2 / 173), وقال في تقريب التهذيب (1119): "صدوق, كثير الخطأ والتدليس".

(37) تهذيب التهذيب (10 / 389), وقال في التقريب (7130): "ليس بالقوي".

- **ومنه: قول** الساجي في (الليث) أيضاً :"صدوق، فيه ضعف، **كان سيء الحفظ كثير الغلط**" [38].

- **وقول** يعقوب بن سفيان في (عبد الرحمن الأفريقي):" لا بأس به، **وفي حديثه ضعف**"[39].

- **وقول** العجلي في (بشر بن حرب) :"**ضعيف الحديث**، وهو صدوق"[40].

فدلت قرينة السياق في هذه التراكيب على ضعف حديث هؤلاء الرواة، كما اقتضت حمل ألفاظ التعديل الواردة فيهم على مجرد العدالة في الدين ، ويؤيد هذا أن عامة النقاد على تضعيف حديثهم، مع ما ورد عنهم من الثناء على فضلهم وصلاحهم وعلمهم واستقامتهم.

3/ تخصيص لفظ التعديل بذات الراوي، سواء جاء الجرح مطلقاً أم مقيداً بحديثه.

فتدل قرينة السياق في مثل هذه الصورة على حمل لفظ التعديل على عدالة الراوي في الدين، بينما يتجه وصف الضعف إلى حديثه.

كقول عفان بن مسلم في (محمد بن ثابت البناني): "**رجل صدوق في نفسه، ولكنه ضعيف الحديث**" [41]، فدلت قرينة السياق هنا على أنه عدل في دينه، ضعيف في حديثه، ويؤيد حمله على هذا المعنى القرينة الخارجية، وهي اتفاق سائر النقاد على تضعيفه[42].

مثال آخر: قال الجوزجاني في (بكر بن خنيس): "**كان يروي كل منكر، وكان لا بأس به في نفسه**"، فقوله: (لا بأس به في نفسه) تعديل لديانته، لا لروايته، ويؤيد حمله على هذا المعنى القرينة الخارجية، وهي وصف غير واحد من النقاد له بالصلاح مع تضعيف حديثه، كقول أبي حاتم فيه : "كان رجلا صالحا غزّاءً، وليس بقوي في الحديث"، وكقول أبي بكر بن أبي شيبة،

---

[38] تهذيب التهذيب (8 / 419), وقال في التقريب (5685): " صدوق, اختلط جدا, ولم يتميز حديثه, فترك".

[39] تهذيب التهذيب (6 / 158), وقال في التقريب (3862): " ضعيف في حفظه".

[40] تهذيب التهذيب (1 / 391), وقال في التقريب (681): "صدوق لين".

[41] تهذيب التهذيب (9 / 72).

[42] انظر المصدر السابق ,قال ابن حجر في التقريب (5767) : "ضعيف ".

ثم يعقوب بن شيبة فيه: "ضعيف الحديث، وهو موصوف بالرواية والزهد"، كما أن أغلب النقاد على تضعيف حديثه [43].

4/ اجتماع الجرح والتعديل في الراوي، مع وصفه بالصلاح في عبارة واحدة.

فيحمل لفظ التعديل في مثل هذه الصورة على الصلاح في الدين، ويبقى وصف الجرح متعلقاً بحديثه.

ومثاله: قول يعقوب بن شيبة في (عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي): " **ضعيف الحديث، وهو ثقة، صدوق، رجل صالح، وكان من الأمَّارين بالمعروف الناهين عن المنكر**"، فيحمل توثيقه له على مجرد العدالة الدينية، ويبقى وصف الجرح متعلقاً بحديثه، ويؤيد حمله على هذا المعنى أن غير واحد من النقاد جمع له في عبارة واحدة بين وصفه بالضعف في الحديث، والثناء على صلاحه وعلمه ودينه، فقال صالح بن محمد:" منكر الحديث، ولكن كان رجلا صالحا"، وقال أبو الحسن بن القطان: "كان من أهل العلم والزهد بلا خلاف بين الناس، ومن الناس من يوثقه ويربأ به عن حضيض رد الرواية، والحق فيه أنه ضعيف لكثرة روايته المنكرات، وهو أمر يعتري الصالحين"، ولخص ابن حجر أقوال النقاد فيه، فقال: "ضعيف في حفظه ، وكان رجلا صالحا"، وعلى هذا المعنى يُحمل إطلاق النقاد الوصف المركب فيه بألفاظ الجرح والتعديل كقول يحيى بن معين فيه :"ليس به بأس، وهو ضعيف"، وقول يعقوب بن سفيان: "لا بأس به، وفي حديثه ضعف"[44].

المطلب الثاني: القرائن الداخلية المنفصلة

مفهومها: ما صدر عن الناقد قائل العبارة المركبة من أقوال وتصرفات وردت في سياق آخر منفصل عن عبارته المركبة، تساعد على معرفة قصده من التركيب وفهم معناه الكلي، وتعد تفسيراً منه لعبارته المركبة[45]. وتأتي أنواعها على صورة قرائن لفظية، وقرائن عملية.

---

[43] تهذيب التهذيب (1 / 423).

[44] انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (6 / 157), وتقريب التهذيب(3862).

[45] ويختلف هذا عن تعدد أقوال الناقد نفسه المتعارضة في الراوي الواحد؛ إذ كل قول منها يصدر في سياق مستقل وبعبارة مستقلة, وفي زمن مختلف, وذلك من قبيل تعدد الاجتهاد, أمَّا العبارة المركبة هنا, فإن الناقد يجمع فيها بين أوصاف للراوي تتعارض دلالتها الاصطلاحية في عبارة واحدة وسياق واحد, مما يشكل في فهم مراده من هذا التركيب وتحديد دلالته الاصطلاحية, ويتطلب البحث عن قرائن تفسر قصده من عبارته المركبة.

أولاً: أنواع القرائن اللفظية المنفصلة:

(1)- ورود روايات أخرى عن الناقد في الراوي تبين مراده من عبارته المركبة فيه .

ومثاله: رواية ابن أبي خيثمة قول يحيى بن معين في (حجاج بن أرطأة): "**صدوق، ليس بالقوي**" ، ويُشْكِل في هذا التركيب الجمع بين وصف التعديل والتليين معاً، مما ظاهره التعارض، وقد وردت عن يحيى بن معين قائل التركيب نفسه روايتان صريحتان في تضعيف الحجاج :

الأولى: ما رواه عنه إسحاق بن منصور أنه قال: "الحجاج بن أرطأة ليس بذاك القوي، وهو مثل ابن أبي ليلى، ومجالد"[46]، وهما ضعيفان عنده[47].

والثانية: ما رواه الدوري عنه أنه قال: "حجاج لا يحتج بحديثه"[48]، وقد دلت الروايتان على أن مراد يحيى بن معين من لفظ "صدوق" في هذا التركيب هو مجرد العدالة الدينية ، لا الرتبة الاصطلاحية، وأنه يقصد من عبارة: "ليس بالقوي" مدلولها الاصطلاحي في الضبط، فيكون معنى صورة التركيب المجتمعة: أنه عدل في دينه ، ضعيف في حديثه.

مثال آخر: قال يحيى بن معين أيضاً في (عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي): "**ليس به بأس، وهو ضعيف**"، وبمراجعة القرائن الداخلية المنفصلة ، وهي بقية أقوال ابن معين فيه، نجد أنه أطلق تضعيفه في روايات أخرى فقال مرة :"ضعيف"، وزاد عليها في رواية أخرى: "يُكتب حديثه"، يعني بذلك أنه من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم ، كما بينه عنه ابن عدي[49]، ومقتضى هذا صرف عبارة: "ليس به بأس" في هذا التركيب عن التوثيق على اصطلاح ابن معين فيها[50] إلى العدالة الدينية ؛ ويؤيد ذلك كل من القرينة الداخلية المتصلة بالتركيب ، وهي قوله: "ضعيف"، والقرينة الداخلية المنفصلة عن التركيب ، وهي ما تقدم من أقواله الأخرى في تضعيفه، ويلتقي هذا مع القرينة الخارجية، وهي اتفاق سائر النقاد على تضعيفه[51].

---

[46] الجرح والتعديل (156/3).

[47] الجرح والتعديل (8 / 362), (7 / 323).

[48] الجرح والتعديل (156/3).

[49] الكامل لابن عدي (394/1).

[50] علوم الحديث لابن الصلاح(124).

[51] انظر تهذيب التهذيب (6 / 157), وقال في تقريب التهذيب(3862):"ضعيف في حفظه".

مثال آخر: قال أبو حاتم[52] في (أبي عوانة): "**كتبه صحيحة، وإذا حدث من حفظه غلط كثيرا، وهو صدوق، ثقة، وهو أحب إلي من أبي الأحوص، ومن جرير بن عبد الحميد**".

وقد تبين أن مراد أبي حاتم هو توثيق أبي عوانه، يدل على ذلك القرينة اللفظية المنفصلة عن التركيب محل الدراسة، وهي قوله في كتاب العلل[53]: "أبو عوانة ثقة، وزيادة الثقة مقبولة".

مثال آخر: قال النسائي في (سماك بن حرب): " **ليس به بأس، وفي حديثه شيء** "، ويفهم من صورة تركيبه المجتمعة أنه يعدله في دينه، ويضعف حديثه، وذلك بناءً على القرينة اللفظية المنفصلة الصادرة عن النسائي نفسه، حيث قال في موضع آخر:"كان ربما لُقِّن، فإذا انفرد بأصل لم يكن حجة ، لأنه كان يلقن فيتلقن"[54]، فتبين أن النسائي يضعفه إذا انفرد.

(2)- قرائن أحوال الراوي ،حيث يشير الناقد قائل التركيب في أقوال أخرى إلى اختلاف أحوال الراوي في القوة والضعف .

قد يقصد الناقد من اشتمال تركيبه على أوصاف التوثيق والتضعيف معاً، الجمع بين أحوال الراوي المختلفة في عبارةٍ واحدة، ويستدل على ذلك بأقواله الأخرى التي فَصَّل فيها تلك الأحوال، وبناءً عليه يحمل كل من التوثيق والتضعيف في التركيب على جانب مخصوص من حال الراوي، مثل تليين الثقة في بعض البلدان، أو في بعض الشيوخ، أو في بعض الأوقات، أو فيما حدَّث به من حفظه دون كتابه[55].

ومن ذلك: قول ابن معين في (عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي)**:"ثقة، يُكتب حديثه"**، ويُشْكِل في هذا التركيب الجمع بين التوثيق الذي يفيد تمام الضبط، وبين وصف: "يُكتب حديثه" الذي يعني به يحيى بن معين أنه من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم[56].

---

[52] الجرح والتعديل (9 / 41)

[53] علل الحديث لابن أبي حاتم (1 / 465 رقم 1397)

[54] تهذيب التهذيب (4 / 205)

[55] انظر التنكل للمعلمي (1/ 68)، وألفاظ وعبارات الجرح والتعديل (303).

[56] الكامل(394/1).

وبالرجوع إلى أقوال يحيى بن معين الأخرى في المسعودي -القرائن الداخلية المنفصلة- وجدناه نوَّع الأوصاف فيه باعتبار أحواله المختلفة، وخلاصتها كالآتي :

1/- أطلق توثيقه، في أكثر من رواية عنه.

2/- وثقه توثيقاً مقيداً بحالتين، كما ورد عنه في أكثر من رواية:

الأولى: روايته عن بعض شيوخه المضعف فيهم، فقال: "ثقة، وقد كان يغلط فيما يروي عن بعض شيوخه، وسماهم ...، ثم قال: ويصحح له ما روى عن غيرهم، وسماهم..." .

والثانية: روايته بعد اختلاطه.

3/- وقال في مرة : صالح الحديث[57].

ومن مجموع ما تقدم يحمل المطلق من أقواله على المقيد منها:

فيحمل قوله في التركيب: (يكتب حديثه) على حالتين، هما: روايته عن بعض شيوخه الذين ضُعِّف فيهم، وروايته في حال اختلاطه، ويبقى إطلاق توثيقه في التركيب على ما عدا هاتين الحالتين ، ويكون معنى التركيب الكلي أنه ثقة، إلا في شيوخه المُضعَّف فيهم وما حدث به في حال اختلاطه.

ثانياً: أنواع القرائن العملية:

(1)- أن يذكر الناقد الراوي الذي وصفه بعبارة مركبة في كتاب له في الضعفاء أو الثقات.

كقول أبي زرعة في (الربيع بن صبيح): "**شيخ ، صالح ، صدوق**"، ويُشكل اشتمال تركيبه على ثلاثة أوصاف من مراتب متفاوتة في التعديل، لكل منها دلالة مستقلة وحكم خاص، وبالبحث في القرائن الداخلية، وجدنا أبا زرعة قد أدخل الربيع هذا في كتابه الضعفاء[58]، وهي قرينة عملية من أبي زرعة، تقتضي حمل وصفه للربيع بلفظ: (صدوق) في هذا التركيب على مجرد العدالة الدينية، وصرفه عن معناه المشهور في تحسين حديث الموصوف به،

[57] انظر ترجمته في الجرح والتعديل (5 /250), وتاريخ بغداد (10 / 220 – 221), وتهذيب الكمال(17/23-24), وتهذيب التهذيب(6/190) , ولخص ابن حجر كلام النقاد في التقريب (3919), فقال: "صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط".

[58] تهذيب التهذيب(3/214), الضعفاء وأجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي (2 / 616رقم102).

ويتفق هذا مع القرينة الخارجية، حيث وصفه جماعة من النقاد بالصلاح الديني، مع اتفاقهم على تليين روايته[59].

(2)- تفسير عبارة الناقد المركَّبة في الراوي في ضوء حكمه على حديثه: تصحيحاً أو تحسيناً أو تضعيفاً. كقول أبي حاتم في (همام بن يحيى بن دينار):" ثقة، صدوق، في حفظه شيء"[60]، وهو لا ينزل عنده عن رتبة الاحتجاج، بدليل أنه قد صحح له في كتابه العلل [61]، وفي موضع أطلق توثيقه له.

(3)- اصطلاح الناقد الخاص .

وتعد قرينة عملية بالنظر إلى العرف العملي للناقد قائل التركيب، وإلى استعمالاته الخاصة للمصطلحات في نقده للرواة .

وقد أشار الذهبي إلى أهمية معرفة اصطلاحات النقاد الخاصة في ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل، فقال: " ثم نحن نفتقر إلى تحرير عبارات التعديل والجرح وما بين ذلك، من العبارات المتجاذبة، ثم أهم من ذلك أن نعلم بالاستقراء التام عُرْفَ ذلك الإمام الجهبذ، واصطلاحه، ومقاصده، بعباراته الكثيرة "، وفي هذا المعنى يقول ابن كثير :"وثَمَّ اصطلاحات لأشخاص ينبغي التوقيف عليها"، وقال المعلمي في ما ينبغي لمن أراد أن يعرف أحوال الرواة : "ليبحث عن رأي كل إمام من أئمة الجرح والتعديل واصطلاحه" [62].

ومثاله: قول أحمد بن حنبل في (الحسين بن الحسن الأشقر):"**منكر الحديث، وكان صدوقاً**"، ويشكل الجمع بين وصف (صدق) و(منكر الحديث) في عبارة واحدة في وصف الراوي الواحد، وقد كان أحمد - وغيره من المتقدمين- يستعمل منكر الحديث بمعنى التفرد، وقد أطلقها على طائفة من الثقات يريد هذا المعنى[63]، فيرتفع الإشكال هنا بقرينة اصطلاح أحمد الخاص .

---

[59] انظر تهذيب التهذيب (3 /214 -215), وقال في التقريب(1895):"صدوق سيئ الحفظ, وكان عابداً مجاهداً".

[60] الجرح والتعديل (9 / 109).

[61] العلل (228), (575).

[62] اختصار علوم الحديث (105), الموقظة للذهبي (ص82), التنكيل للمعلمي (71/1).

[63] سؤالات ابن هانئ الشيباني (2358) وانظر تحرير علوم الحديث للجديع(617/1).

مثال آخر: قال أبو حاتم في (هشام بن حسان القردوسي): "**كان صدوقاً، وكان يتثبت في رفع الأحاديث عن ابن سيرين**"، وقال أيضاً: "**يُكتب حديثه**"[64]، وقال الذهبي عقب نقله عبارة أبي حاتم في السير: " قلت: قد علمت بالاستقراء التام أن أبا حاتم الرازي إذا قال في رجل: يُكتب حديثه أنه عنده ليس بحجة"، وقال في الميزان: "قوله -يعني أبا حاتم-: يكتب حديثه أي ليس هو بحجة"[65] ، فوصْفُ أبي حاتم له بلفظ: " صدوق" وأنه يتثبت في رفع الأحاديث عن ابن سيرين نوع من التعديل، يفيد القبول العام لحديثه، لكنه لا يرقى عنده إلى رتبة الاحتجاج؛ لما عرف من اصطلاحه الخاص في استعمال عبارة: " يكتب حديثه" على عدم الاحتجاج[66] .

(4)- رواية الناقد عن الراوي إن كان ممن لا يروي إلا عن ثقة، وكذلك تركه الرواية عنه، يُعدان تفسيراً منه لعبارته المركبة فيه.

مثاله: قول أحمد بن حنبل في (علي بن ثابت الجزري):"**صدوق، ثقة**"[67]، فإنه يحمل على تأكيد التوثيق، دل على ذلك القرينة العملية الصادرة عن أحمد بن حنبل قائل هذا التركيب نفسه، حيث روى عنه، وهو لا يروي إلا عن ثقة[68]، وتؤيده القرينة الخارجية، وهي اقتصار الذهبي في ترجمته[69]، على قوله: "وثقه أحمد".

---

[64] الجرح والتعديل (56/9), وانظر تهذيب التهذيب(35/11).

[65] سير أعلام النبلاء(6 / 360), ميزان الاعتدال(385/2).

[66] وقال ابن حجر في التقريب(7289):" ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل كان يرسل عنهما".

[67] تهذيب التهذيب (7 / 255).

[68] انظر فتح المغيث للسخاوي(1 / 316) ,والتنكيل للمعلمي (441/1-442).

[69] الكاشف (2 / 36).

(5)- تتبع وجه استعمال الناقد لعبارته المركَّبة، والوقوف على عادته فيها.

ومثاله: أن يحيى بن معين يطلق عبارة : "**ليس به بأس، يُكْتبُ حديثه**"، على الضعفاء، هكذا دلت القرينة العملية المستفادة من غالب استعمالات ابن معين لهذا التركيب، فقد قاله في(عبد الله بن عمر العمري) وروي عنه فيه : "صويلح"[70]، وقاله في (مندل بن علي العنزي) وروي عنه فيه : "ليس بشيء"، وقال مرة: "هو وأخوه ضعيفان"، وعنه: "لابأس به"، وعنه: "ليس بذاك، وضعف في أمره، ثم قال: هو صالح"[71]، وقاله في (يونس بن الحارث الثقفي) وعنه :"كنا نضعفه ضعفا شديدا"، وعنه: "لا شيء"[72]، وقاله في (الجراح بن مليح)، وعنه: "ثقة"، وعنه:" ليس به بأس"، وعنه:" ضعيف"[73]، وقاله في (عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الطائفي) وعنه: "صويلح"، و"ضعيف"، و"صالح"[74]، وقاله في (الحسين بن عبد الله بن عبيد الله الهاشمي) وعنه:" ضعيف"[75]، وقالها في (يونس بن عبد الله بن أبي فروة)[76]، وفي (يعلى بن عبد الرحمن الطائفي)[77]، هذا غالب استعماله لها[78].

---

[70] تهذيب التهذيب(286/5).

[71] الكامل (215/8), معرفة الرجال عن يحيى بن معين-ابن محرز (1 / 70),تهذيب التهذيب (265/10), وقال ابن حجر في التقريب (6883):"ضعيف".

[72] الكامل (520/8), تاريخ ابن معين رواية الدوري(317) تهذيب التهذيب(11/ 384), وقال في التقريب (7902) :"ضعيف".

[73] الكامل (410/2), تاريخ ابن معين رواية الدوري (5357), سؤالات ابن الجنيد(489), تهذيب التهذيب (2 / 59) وقال ابن حجر في التقريب (908) : صدوق يهم".

[74] الكامل (5 / 276), الجرح والتعديل (5 / 97) , تاريخ ابن معين رواية الدارمي (473) , ولخص ابن حجر حاله في التقريب(3438) فقال :"صدوق يخطئ ويهم", وانظر تهذيب التهذيب (5 / 261).

[75] الكامل (214/2), تهذيب التهذيب (296/2), وقال في التقريب (1326): "ضعيف".

[76] كما في الكامل (8 / 527) من رواية ابن أبي مريم عن ابن معين, وقال ابن عدي : "روى عنه الناس صالح يكتب حديثه, ليس به بأس", وهو من رجال التعجيل (393/2 رقم 1213) .

[77] كما في الكامل (186/9) من رواية ابن أبي مريم عن ابن معين, وقال ابن عدي:" لم أر له كثير حديث إنما يروى عنه الشيء اليسير",

[78] وقد أطلق ابن معين هذا التركيب(ليس به بأس يكتب حديثه) على ثقتين , الأول : (عبد السلام بن حرب الملائي) كما في الكامل (24/7) من رواية ابن أبي مريم عنه, وروى (الدارمي550) عنه : "صدوق", وروى (ابن محرز107/1) عنه: " ثقة" , وقال الحافظ في التقريب (4067) :" ثقة حافظ له مناكير", والثاني : (إبراهيم بن طهمان) كما في تاريخ بغداد(109/6) من رواية ابن أبي مريم عنه, وروى (الدارمي 179) عنه: " لا بأس به", وروى (يزيد بن الهيثم 91) عنه: "صالح الحديث", وروى (الدوري 4749) عنه : "ثقة", وقال الحافظ في التقريب(189):"ثقة يغرب", ووصف ابن معين لهذين الراويين بهذا التركيب مع وثاقتهما ، لا ينقض ما تقرر من أن اصطلاحه إطلاق هذا التركيب على الضعفاء وذلك لأمرين ,الأول: أن هذا هو غالب استعماله لهذا التركيب, والثاني : ما تقدم عنه من أقوال أخرى صريحة في توثيقهما, فيمكن عدّ هذا من باب اختلاف قوله في الراوي الواحد, وذلك كثير الوقوع منه .

ومما يؤيد استعمال ابن معين هذا التركيب في حق الضعفاء الآتي :

1/ القرينة العملية: وهي ما عرف من اصطلاحه وعادته في استعمال عبارة: (يكتب حديثه) في حق الضعفاء، فإنه لمَّا قال في (إبراهيم بن هارون الصنعاني): "ليس به بأس، يكتب حديثه"، فسَّر ابن عدي عبارته، فقال :"وقول يحيى بن معين: يُكتب حديثه معناه أنه في جملة الضعفاء الذين يُكتب حديثهم"[79].

2/ القرينة اللفظية المنفصلة: وهي ما تقدم عنه من أقوال أخرى في الرواة الذين وصفهم بهذا التركيب، فإنها تشير كذلك إلى تضعيف حالهم وتوهين أمرهم، وبذلك يتبين أن مراده من استعمال هذا التركيب هو التضعيف.

والخلاصة: أن عبارة يحيى بن معين (لا بأس به، يكتب حديثه) تدل على الضعف المنجبر، عرفنا ذلك بتتبع استعماله لهذا التركيب.

[79] الكامل (394/1) وتتمة كلامه :" ولم أر لإبراهيم هذا عندي إلا الشيء اليسير, فلم أذكره هنا", وقال الذهبي في الميزان (240):"لا يعرف", وقال في المغني (197):"فيه جهالة", وفي الجرح والتعديل (2 / 142): روى عنه رباح بن زيد اليماني وأبو نعيم وزيد بن أبي الزرقاء الموصلي وقال أبو حاتم: ثقة".

المبحث الثاني: القرائن الخارجية: مفهومها وأنواعها.

مفهومها:

هو تفسير عبارة الناقد المركبة في حق راوٍ معين بالرجوع إلى أقوال سائر النقاد فيه، وسميت خارجية لأنه تفسير صادر من طرف آخر غير قائل التركيب، ولذا هي أقل تأثيراً من القرائن الداخلية الصادرة عن قائل التركيب نفسه، فعند التعارض تقدم القرائن الداخلية عليها، ويمكن الاستئناس بالقرائن الخارجية في تفسير العبارة المركبة عند فقد القرائن الداخلية[80]، أو لتأكيد القرينة الداخلية وتعزيزها.

أنواع القرائن الخارجية

(1)- اتجاه النقاد العام في الحكم على الراوي .

ومثاله: قول يعقوب بن شيبة في (عبد الكريم بن مالك الجزري) : "**إلى الضعف ما هو، وهو صدوق ثقة، وقد روى مالك عنه، وكان ممن ينتقى الرجال**" [81].

ويُشْكِل في هذا التركيب اجتماع ثلاثة أوصاف في الراوي من مراتب مختلفة في الدلالة والحكم، فقوله: (إلى الضعف ما هو) يدل على التضعيف، و(صدوق) على التحسين، و(ثقة) على التصحيح، وبالنظر في أقوال سائر النقاد في عبد الكريم هذا نجد أغلبهم على توثيقه[82]، وهي قرينة خارجية تدل على أن مراده من قوله (إلى الضعف ما هو) لا ينزله عن رتبة الاحتجاج عنده، ويؤيده قوله في التركيب: (صدوق ثقة).

يقول عبد الله يوسف الجديع[83]: "وكأنه يعني هنا أن الجَزريَّ يُتردَّدُ فيه بين أن يكون صدوقاً أو ثقة، إذ في حفظه ما يميل به إلى الضعف عن درجة الثقات، وليس المراد الضعف الذي ينزل بالراوي عن درجة الاحتجاج، بل إن الجزريَّ ممن يحتج بحديثه ".

---

[80] انظر ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل د. أحمد معبد (30و31).

[81] تهذيب الكمال(18 / 256).

[82] انظر ترجمته في تهذيب التهذيب(333/6), وقال الحافظ في التقريب(4145): "ثقة متقن".

[83] تحرير علوم الحديث (600/1).

وكذلك قوله في (أبي الزبير المكي): "**ثقة صدوق وإلى الضعف ما هو**"، وجمهور النقاد على توثيقه والاحتجاج به[84]، فتعد هذه قرينة خارجية، تدل على أن مراده من هذا التركيب هو المعنى نفسه المتقدم في المثال السابق .

(2)- قرائن أحوال الراوي، التي يشير فيها النقاد إلى اختلاف أحوال الراوي من حيث القوة والضعف.

حيث يُرجع في تفسير عبارة الناقد المركبة بحق راوٍ معينٍ إلى أقوال سائر النقاد فيه المبينة لاختلاف أحوال الراوي في الضبط بالنسبة إلى بعض الأوقات أو بعض البلدان أو بعض الشيوخ ، أو بالنسبة إلى ما حدَّث به من حفظه دون كتابه، فيُحمل كل وصف في التركيب على جانبٍ من حاله.

ومن أمثلته: قول ابن سعد في (سفيان بن حسين الواسطي): "**ثقة، يخطئ في حديثه كثيراً**"[85]، وظاهر هذا التركيب التعارض لجمعه بين التوثيق وكثرة الخطأ في وصف الراوي الواحد، ولم نقف على قرائن داخلية - من أقوال أخرى لابن سعد- تبين مراده بهذا التركيب، أمَّا سائر النقاد فقد أجمعوا على توثيق(سفيان) إلا في حديثه عن الزهري، حتى لخص ابن حجر كلامهم فيه، فقال: "ثقة في غير الزهري باتفاقهم"[86]، وبناءً عليه يُحمل وصف ابن سعد له بأنه: "يخطئ في حديثه كثيراً "، على روايته عن الزهري تحديداً، فيضعف فيها، ويبقى على توثيقه في سائر شيوخه، دلَّ على ذلك القرينة الخارجية المستفادة من كلام النقاد فيه المبين لأحوال مروياته، وبهذا التوجيه يرتفع التناقض الظاهر في عبارة ابن سعد ويتضح مقصوده من هذا التركيب.

---

[84] تكلم فيه شعبة بما لا يقدح ، وقال أبو حاتم : " يكتب حديثه, ولا يحتج به"، ووثقه ابن معين والنسائي ، وقال أحمد :" ليس به بأس" ، وقال ابن المديني :" ثقة ثبت"، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: "كان من الحفاظ ...ولم ينصف من قدح فيه"، وقال الساجي : "صدوق حجة في الأحكام قد روى عنه أهل النقل وقبلوه واحتجوا به"، وقال ابن عدي : "وكفى بأبي الزبير صدقاً أن يحدث عنه مالكاً فإنه لا يروي إلا عن ثقة", انظر ترجمته في تهذيب التهذيب(390/9), وقال الذهبي في الكاشف(5149): "حافظ ثقة, قال أبو حاتم لا يحتج به"، وقال ابن حجر في التقريب (6291) : "صدوق إلا أنه يدلس".

[85] الطبقات الكبرى (7 / 312).

[86] تقريب التهذيب(2437), وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب (96/4).

مثال آخر: قال الساجي في (زهير بن محمد الخراساني): "**صدوق، منكر الحديث**"، وبمراجعة القرائن الداخلية لم نقف على أقوال أخرى له تفسر مراده بهذا التركيب؛ وبالبحث في القرائن الخارجية، وهي أقوال سائر النقاد[87] فيه نجد الآتي:

1/- قال الأثرم عن أحمد: "في رواية الشاميين عن زهير، يروون عنه مناكير"، ثم قال:" أما رواية أصحابنا عنه فمستقيمة: عبدالرحمن بن مهدي وأبي عامر ...".

وذكر البخاري عن أحمد قوله :"كأن الذى روى عنه أهل الشام زهير آخر ، فقُلِب اسمه"[88].

2/- قال البخاري :" ما روى أهل الشام عن زهير، فإنه مناكير، ليس لها أصل، وما روى عنه أهل البصرة ، فإنه صحيح الحديث"، ونقل الترمذي عنه في العلل الكبير أنه قال :"أحاديث أهل العراق، عن زهير بن محمد، مقاربة مستقيمة"، وعنه أيضاً: " أنا أتقي هذا الشيخ كأن حديثه موضوع، وليس هذا عندي زهير بن محمد، وكان أحمد بن حنبل يضعف هذا الشيخ ينبغي أن يكون قلب اسمه، أهل الشام يروون عن زهير بن محمد هذا مناكير"[89].

3/- وقال أبو حاتم : "محله الصدق، وفي حفظه سوء، وكان حديثه بالشام، أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه، فما حدث من حفظه ففيه أغاليط، وما حدث من كتبه، فهو صالح"[90].

4/- وقال العجلي: " زهير بن محمد لا بأس به، وهذه الأحاديث التي يرويها أهل الشام عنه ليس تعجبني"[91].

---

[87] رُويَ عن أحمد أربعة أقوال فيه :" ثقة" و"مستقيم الحديث" و"مقارب الحديث" و"لم يكن به بأس", ووثقه يحيى بن معين وفي رواية ضعفه, وفي رواية :"صالح لا بأس به", وذكره أبو زرعة في الضعفاء, وقال النسائي: "ضعيف", وفي موضع: "ليس بالقوي", وفي موضع آخر : "ليس به بأس", وقال عثمان بن سعيد الدارمي، وصالح بن محمد البغدادي: " ثقة صدوق" وزاد عثمان: "وله أغاليط كثيرة", وحسن له الترمذي حديثا في جامعه(2378) فقال: "حسن غريب", وقال في العلل الكبير(396):"منكر الحديث", وقال يعقوب بن شيبة: "صدوق, صالح الحديث", وذكره ابن حبان في الثقات وقال :"يخطئ ويخالف". انظر تهذيب التهذيب (3/ 301).

[88] موسوعة أقوال الإمام أحمد (2/457- 458), تهذيب الكمال (9/417).

[89] التاريخ الكبير (3/ 427), والتاريخ الأوسط(3/569), علل الترمذي الكبير (380) (395).

[90] الجرح والتعديل (3/ 590).

[91] تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (1 / 90), تهذيب التهذيب (3/ 301).

5/- وقال ابن عدي: " ولعل أهل الشام أخطأوا عليه، فإنه إذا حدث عنه أهل العراق فرواياتهم عنه شبه المستقيمة، وأرجو أنه لا بأس به"[92].

ولخص الذهبي حاله، فقال :"ثقةٌ يغرب، ويأتي بما يُنكر"، وفي مرة : "ثقة فيه لين"، وقال ابن حجر: "سكن الشام ثم الحجاز رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضعف بسببها"[93].

فتبين مما تقدم من أقوال النقاد فيه: أن إطلاق الساجي النكارة على حديثه إنما يتنزل على رواية أهل الشام عنه خاصة، ويبقى لفظ: "صدوق" جارياً على دلالته الاصطلاحية في رواية أهل العراق عنه، فيحتج بحديثهم عنه في غير المواضع التي ثبت فيها وهمه، وعلى هذا المعنى يحمل أقوال النقاد الذين جمعوا له بين التعديل والتليين بعبارةٍ واحدةٍ، أو تعدد قولهم فيه بين الاحتجاج مرةً، والتليين مرةً أخرى.

(3)- أن يفسر العبارة المركبة الراوي لها عن قائلها .

فيستعان في فهم عبارة الناقد المركبة بتفسير راوي التركيب عنه.

ومثاله: ما رواه عبد الرحمن بن أبي حاتم، عن عباس الدوري، عن يحيى بن معين أنه قال: "**جهضم بن عبد الله اليمامي ثقة، إلا أن حديثه منكر**"، ثم قال ابن أبي حاتم عقبه : "**يعني ما روى عن المجهولين**"[94].

فأشعر تفسير ابن أبي حاتم لتركيب ابن معين هذا أن حكمه بالنكارة على حديث جهضم، إنما هو خاص بما رواه عن شيوخه المجاهيل دون غيرهم، وأنه ثقة فيما عدا ذلك، وسيأتي مزيدٌ من بيان حاله في القرينة التالية .

(4)- فهم العبارة المركبة في الراوي على ضوء أقوال النقاد فيه .

ومثاله: الوصف المركب السابق المروي عن يحيى بن معين في (جهضم بن عبد الله اليمامي): " **ثقة، إلا أن حديثه منكر**"، فتوثيقه له مع وصف حديثه بالمنكر يُشْكل في فهم هذا التركيب و تحديد دلالته الاصطلاحية، إذ إن ظاهر الوصفين يقتضي نوعاً من التعارض،كما أنه لم ترو عن ابن معين أقوال أخرى في جهضم حتى يتبين مراده من هذا التركيب .

---

[92] الكامل لابن عدي (4 / 187).

[93] الكاشف (1666), ديوان الضعفاء (1486),تقريب التهذيب (2054) .

[94] الجرح والتعديل (٥٣٤/٢).

وبالرجوع إلى القرينة الخارجية، وهي أقوال سائر النقاد فيه، وقفنا على التالي :

1/- وثقه أبو حاتم، فقال: "جهضم أحب إلي من ملازم، وهو ثقة[يعني جهضما]، إلا أنه يحدث أحياناً عن المجهولين"[95].

2/- ذكره ابن خلفون في كتابه الثقات، وقال : "تُكلِّم في روايته عن المجهولين؛ لأنه روى عنهم مناكير، لكن هو في نفسه ثقة"[96].

وبناء على ذلك يحمل وصف ابن معين حديث جهضم بالنكارة في هذا التركيب على ما رواه عن المجاهيل خاصةً، كما قيده أبو حاتم وابن خلفون فيما تقدم من كلامهما، ويلتقي هذا مع تفسير عبد الرحمن بن أبي حاتم راوي هذا التركيب عن ابن معين المتقدم في القرينة السابقة، ويبقى جهضم على وصف الثقة فيما عدا هذه الحالة[97]، كما يستفاد من قول أبي حاتم: (أحياناً)، أن هذه النكارة قليلة [98].

(5)- تتبع استعمال النقاد للعبارة المركبة .

مثل وصفهم الراوي بعبارة: (**ثقة صدوق**) مجردة عن الإضافة.

فالأصل فيها عندهم أنها تأكيد لرتبة الثقة، وأكثرما تأتي على هذا المعنى"[99] ، ويؤيده أن المتأخرين كالذهبي وابن حجر حين يلخصون هذه العبارة عن المتقدمين يعدونها توثيقاً، كما سيأتي في القرينة الثامنة من هذا المبحث.

ومن أمثلة تأكيدها للتوثيق :

- وَصْفُ أحمد بن حنبل وأبي حاتم بها (إبراهيم بن محمد بن المنتشر)، وقد اتفق النقاد على حفظه وثقته [100].

---

[95] المصدر السابق نفسه .

[96] انظر إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي(251/3).

[97] و(جهضم) : قال أحمد فيه : لا بأس به ، ووثقه ابن حبان ، ثم قال الذهبي: ثقة ، وقال ابن حجر : صدوق يكثر عن المجاهيل ، والخلاصة : أنه ثقة، انظر تهذيب التهذيب(103/2) ,وألفاظ وعبارات الجرح والتعديل (285) ، والكاشف (٨٢٢) ، وتقريب التهذيب (982).

[98] انظر ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل (285) .

[99] تحرير علوم الحديث للجديع (572/1)

[100] انظر ترجمته في تهذيب التهذيب(137/1).

- ووَصَفَ أحمدُ بها (أبا بكر بن أبي شيبة)، وهو مجمع على وثاقته[101].

- وقالها يحيى بن معين في (أبي الربيع الزهراني)، وهو ثقة متفق على الاحتجاج به[102].

- وقالها أبوحاتم الرازي في (سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري)، وقد أجمع النقاد على ثقته[103].

- وقالها يعقوب بن شيبة في (سليمان بن داود الهاشمي)، وهو ثقة بإجماع النقاد[104].

وربما يطلقها الناقد ومراده أن الراوي في أدنى رتبة الاحتجاج[105]، أو على سبيل التردد بين أن يكون صدوقاً أو ثقةً[106]، وهو قليل جداً في استعمالاتهم.

ومثاله: قول أبي حاتم في (سماك بن حرب): "**صدوق ثقة**"[107]، ومقارنة هذا التركيب بأوصاف سائر النقاد في سِمَاك يشعر بهذا المعنى، فسِمَاك مختلف فيه، وقد وثقه جماعة من النقاد، وضعفه آخرون، ومنهم من قيَّد ضعفه ببعض شيوخه،

---

[101] العلل ومعرفة الرجال النص(1658), وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب (6 / 3).

[102] الجرح والتعديل(113/4),وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب(166/4), ووثقه الذهبي في الكاشف(2085),وابن حجر في التقريب (2556).

[103] انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (4 / 8), وقال الذهبي في الكاشف(1857):" حجة", و قال ابن حجر في تقريبه(2275) :"ثقة ثبت".

[104] انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (4 / 164) , وقال الذهبي في الكاشف(2084) :" ثقة مأمون", وقال ابن حجر في التقريب(2552) :" ثقة جليل ".

[105] وهو الحسن لذاته, ويوضح ذلك أن الحديث عند المتقدمين إما صحيح وإما ضعيف , والحسن لذاته عندهم من قسم الصحيح, يقول ابن الصلاح في مقدمته(40):" من أهل الحديث من لا يفرد نوع الحسن ، ويجعله مندرجاً في أنواع الصحيح ، لاندراجه في أنواع ما يحتج به ، ..... ثم إن من سمى الحسن صحيحا لا ينكر أنه دون الصحيح ...., فهذا إذا اختلاف في العبارة دون المعنى", وقال آل عبد اللطيف في ضوابط الجرح والتعديل (58-59) : "وإطلاق التوثيق من الأئمة المتقدمين أكثر شمولاً منه عند المتأخرين, وهو عند المتأخرين، أكثر تحديداً لدرجة الراوي, ومن ذلك أن بعض المتقدمين قد يُطْلِقُ لفظ (ثقة) على الثقة، وعلى الصدوق, وقد يقرنون اللفظين معاً (ثقة صدوق) عند الحكم على الراوي".

[106] تحرير علوم الحديث (572).

[107] الجرح والتعديل (210/4).

أو بما حدَّث به بعد تغيره في آخر عمره[108]، وبناءً على ذلك يُحمل إطلاق من أَطْلَقَ ضعفه على من قيده بتلك الأحوال الخاصة، وقد لخص ابن حجر أقوال النقاد فيه بقوله: "صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن" [109]، وخلاصة حاله أنه حسن الحديث فيما عدا هاتين الحالتين .

(6)- حكاية إمام عارف بالنقد إجماع النقَّاد في الحكم على الراوي.

ومثاله: أن (حطان بن خفاف الجرمي) قال أبو حاتم فيه: "**صدوق، صالح الحديث**"، وهما لفظا تعديل من المرتبة الثانية، والرابعة - على ترتيب ابن أبي حاتم-[110] مختلفان في الدلالة والحكم.

وقال يعقوب بن سفيان فيه أيضاً: "**ثقة، لا بأس به**"، وتحمل عبارتاهما على التوثيق، بقرينة قول ابن عبد البر في (حطان): " أجمعوا على أنه ثقة"، وهو كما قال [111] .

(7)- شرح المتأخرين -كالذهبي وابن حجر- لتراكيب النقاد المتقدمين.

كقول محمد بن سعد في (عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي): " **ثقة، وفيه ضعف**"، فعلَّق الحافظ ابن حجر عليه في هدي الساري بقوله: "قلت: عَنَى بذلك ما نُقِم عليه من الاختلاط"، ثم ذكر أقوال النقاد في اختلاطه ومن سمع منه قبل ذلك [112].

---

[108] وثقه ابن معين, وقال أبو حاتم :"صدوق ثقة", واحتج به مسلم , وقال العجلي :" جائز الحديث إلا في عكرمة لم يترك حديثه أحد, ولم يرغب عنه أحد", وكان شعبة يضعفه, وقال ابن المبارك: "ضعيف الحديث", وقال أحمد: "مضطرب الحديث", وقال النسائي : "ليس به بأس، وفي حديثه شيء", وفي مرة : " كان ربما لقن ، فإذا انفرد بأصل لم يكن حجة لأنه كان يلقن فيتلقن", وقال ابن عدي :" له حديث كثير مستقيم إن شاء الله ، وقد حدث عنه الأئمة, وهو من كبار تابعي أهل الكوفة، وهو صدوق لا بأس به", وقال يعقوب بن شيبة : "روايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وهو في غير عكرمة صالح ، وليس من المتثبتين , ومن سمع من سماك قديما مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم ، والذي قاله ابن المبارك إنما يرى أنه فيمن سمع منه بأخرة", انظر ترجمته في تهذيب التهذيب(4 / 204), وقال الدارقطني(سؤالات السلمي158) :" إذا حدث عنه شعبة والثوري وأبو الأحوص ، فأحاديثهم عنه سليمة ، وما كان عن شريك بن عبد الله وحفص بن جميع ونظرائهم ففي بعضها نكارة.", ولخص الذهبي في الكاشف (2141) اختلاف النقاد فيه فقال: " ثقة ساء حفظه", وقال في الميزان (3548): "صدوق صالح، من أوعية العلم، مشهور".

[109] التقريب(2624).

[110] الجرح والتعديل(37/2).

[111] انظر تهذيب التهذيب (2 / 341) وقال ابن حجر في التقريب (1398) : "ثقة".

[112] طبقات ابن سعد(289/7), مقدمة فتح الباري(422), وقال في تقريب التهذيب(2461):" ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين".

وبتقييد الحافظ إطلاق ابن سعد الضعف المجمل بحق عبد الوهاب بحالة الاختلاط المُستفاد من كلام النقاد المتقدمين فيه، وإطلاق توثيقه فيما عدا ذلك، يرتفع الإشكال الظاهر في عبارة ابن سعد المركبة، ويتضح مراده منها .

(8)- تلخيص المتأخرين لعبارات النقاد المتقدمين المركبة واختصارها.

كتلخيص الذهبي عبارة الإمام مسلم في (عبد الله بن معاذ بن نشيط الصنعاني): "**ثقة، صدوق**"، بقوله: "وثقه مسلم"[113]، فجعل عبارة مسلم بمنزلة لفظ ثقة فقط .

ومن ذلك: عبارة أبي حاتم في (عامر بن عبد الواحد البصري):"**ثقة لا بأس به**"، فقال ابنه: يحتج به؟ قال: "لا بأس به"، لخصها الذهبي فقال: " وثقه أبو حاتم"[114].

مثال آخر: لَخَّص ابن حجر عبارة أبي حاتم في (داود بن مهران الدباغ): "**ثقة، صدوق**"، فقال في التعجيل: "وثقه أبو حاتم، فقال: ثقة، صدوق"[115]، فاعتبر وصف أبي حاتم بهذه العبارة توثيقاً.

مثال آخر: لخص الذهبي وابن حجر عبارة يعقوب بن شيبة في (أيمن بن نابل): "**صدوق، وإلى الضعف ما هو**"، فقالا:" فيه ضعف"[116]، فعبَّرا عن هذا التركيب بعبارةٍ من أخف مراتب الضعف[117]، وهذا مبني على تصورهما لمعنى التركيب الكلي لعبارة يعقوب بن شيبة هذه، وفهمهما لدلالتها الاصطلاحية، إلا أن الدكتور أحمد معبد عدَّ ذلك منهما اختصاراً مخلاً بعبارة يعقوب ودلالتها الاصطلاحية[118].

---

[113] الجرح والتعديل (5 / 173), تاريخ الإسلام للذهبي (260/13-261), و ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل (222), ووثقه ابن معين, وقال ابن عدي:" أرجو أنه لا بأس به", وذكره ابن حبان في الثقات, ولخص الذهبي حاله في الكاشف(2992) بقوله :"صدوق" ,وكذلك ابن حجر في التقريب (3628) فقال : "صدوق تحامل عليه عبد الرزاق", وقال أبو زرعة :"وأنا اقول هو أوثق من عبد الرزاق", وانظر تهذيب التهذيب (6 / 34).

[114] الجرح والتعديل(327/6), الكاشف(2542).

[115] الجرح والتعديل (3 / 426), تعجيل المنفعة (507/1رقم287), وانظر ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل (223), وثقه العجلي (427), وذكره ابن حبان في الثقات(235/8) وقال :" كان متقنا ".

[116] ميزان الاعتدال(1058), تلخيص الحبير (761/2), وانظر تهذيب التهذيب(344/1).

[117] فتح المغيث (1 / 373).

[118] ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل (٢٩٢).

ولذا ينبغي هنا التنبيه على أمرين:

(الأول): أهمية التحقق من دقة نقل المتأخر لعبارة الناقد المتقدم وسلامته، وثبوت النقل عنه، وذلك بالرجوع إلى نص العبارة المركبة في مصدرها الأصلي.

قال المعلمي[119] فيما ينبغي أن يراعيه من يبحث في أحوال الرواة من كتب الرجال: " إذا وجد في الترجمة كلمة جرح أو تعديل، منسوبة إلى بعض الأئمة، فلينظر أثابتة هي عن ذاك الإمام أم لا".

ومن أمثلة خطأ المصادر الوسيطة في نسبة العبارات المركبة لأصحابها ما وقع في ترجمة (أنس بن عياض بن ضمرة) في كتاب "تهذيب التهذيب" - غير طبعة الرسالة- حيث نقل فيه عن محمد بن سعد قوله فيه: "**ثقة، كثير الخطأ**"، في حين أن عبارة ابن سعد في الطبقات: " **ثقة، كثير الحديث** "، وبين العبارتين اختلاف كبير[120] .

(الثاني): أن التلخيص والاختصار قد لا يَسْلَمَان من التصرف المخلِّ بمعنى العبارة التركيبية، أو من الاجتهاد في ترجيح أحد أركانها دون دليل.

قال المعلمي[121] :"أصحاب الكتب كثيراً ما يتصرفون في عبارات الأئمة بقصد الاختصار أو غيره، وربما يخل ذلك بالمعنى، فينبغي أن يراجع عدة كتب، فإذا وجد اختلافاً بَحَثَ عن العبارة الأصلية ليبني عليها".

ومن أمثلة ترجيح أحد أركان التركيب دون دليل : تصرف الذهبي في عبارة ابن سعد في (عمر بن نافع مولى ابن عمر) حيث قال: (**وقال ابن سعد لا يحتجون به**)، كذا نقل عنه، وإنما عبارة ابن سعد في طبقاته، كالآتي :" **كان ثبتاً**، روى عنه مالك بن أنس، وكان قليل الحديث، ولا يحتجون به "[122].

---

[119] التنكيل (64/1).

[120] انظر تهذيب التهذيب طبعة دار الفكر (1/ 329) , وطبعة المعرفة (296/1), وقد نسبها الدكتور أحمد معبد عبد الكريم في ألفاظ الجرح والتعديل(213) للطبعة الهندية الأولى لكتاب تهذيب التهذيب وما هو مصور عنها, وقد جاء على الصواب في تهذيب الكمال (351/3), وتهذيب التهذيب طبعة الرسالة (190/1, ط الأولى 2014م), وانظر طبقات ابن سعد (5 / 436 ط. بيروت).

[121] التنكيل(67/1) وانظر ضوابط الجرح والتعديل للدكتور آل عبد اللطيف (60-61) الضابط (18) من ضوابط تعارض الجرح والتعديل.

[122] المغني في الضعفاء (4558), الطبقات الكبرى (9 / 409)

(9)- ترجيح المتأخرين أحد جزئي التركيب ورد الآخر لقرينة معتبرة.

مثل قول ابن سعد السابق في (عمر بن نافع مولى ابن عمر) : "**كان ثبتاً، روى عنه مالك بن أنس، وكان قليل الحديث، ولا يحتجون به** "، فتعقبه ابن حجر، فقال: " كذا قال، وهو كلام متهافت، كيف لا يحتجون به؟ وهو ثبت"، وتعقبه مبنيٌ على إجماع النقاد على توثيق عمر بن نافع، وهي قرينة خارجية، اقتضت إلغاء وإهدار قول ابن سعد (لا يحتجون به)، لمخالفته الإجماع؛ وفق القواعد المقررة في الجرح والتعديل[123]، وبناءً على ذلك ترجح من التركيب جانب التوثيق فقط المستفاد من قوله: (كان ثبتاً) [124].

أهم النتائج:

وفي الختام خَلُصَ البحث إلى عدة نتائج نجمل أهمها في الآتي:

1/ - جمع البحث واحداً وعشرين نوعاً من القرائن المُفسرة لعبارات الجرح والتعديل المركبة، موزعة على النحو الآتي:

- ضمت القرائن الداخلية اثني عشر نوعا، منها:
  - خمسة أنواع من القرائن المتصلة.
  - سبعة أنواع من القرائن المنفصلة، منها نوعان لفظيان، وخمسة أنواع عملية.
- وضمت القرائن الخارجية تسعة أنواع من القرائن .

2/ - ليس للنقاد المتقدمين استعمالٌ موحدٌ للتراكيب النقدية في وصف الرواة إلا في النادر من استعمالاتهم، وإنما تعرف دلالة كل تركيب على حدة حسب القرائن الداخلية أو الخارجية المحتفة به.

3/ - لم يضع النقاد المتأخرون في كتب مصطلح الحديث قواعد عامة يرجع إليها في تفسير عبارات الجرح والتعديل المركبة؛ وما يمكن عمله في هذا الشأن هو التنويه والإشارة إلى ما

[123] انظر ضوابط الجرح والتعديل د العبد الطيف(48) الضابط الرابع من ضوابط تعارض الجرح والتعديل.

[124] انظر الطبقات الكبرى (9 / 409) , ومقدمة فتح الباري(431), تهذيب التهذيب (7 / 439),تقريب التهذيب(4973).

يتعلق بالعبارة المركبة من أنواع القرائن الداخلية والخارجية التي يُستعان بها على تفسير هذه التراكيب، وفهم معانيها، ورفع ما قد يبدو فيها من تعارضٍ ظاهري.

4/ - هناك متطلبات علمية وعملية لفهم عبارات الجرح والتعديل المركبة. فمن المتطلبات العلمية:

- معرفة ألفاظ ومراتب الجرح والتعديل، ومقاصد النقاد العامة من استعمالها، واصطلاحاتهم الخاصة فيها.
- فَهْمَ الاتجاه النقدي لقائل التركيب من حيث التشدد والاعتدال والتساهل.
- العلم بما يصرف ألفاظ الجرح والتعديل عن دلالتها الاصطلاحية ومعانيها المشهورة .

ومن المتطلبات العملية:

- النظر في القرائن التي يمكن في ضوئها تفسير عبارات الجرح والتعديل المركبة.
- الاستعانة بطرق الجمع وقواعد الترجيح عند تعارض القرائن.
- التحقق من سلامة العبارة المركبة من الخطأ والتحريف أياً كان سببه، وثبوت النقل عن قائل التركيب.

5/ - قد يكون للناقد اصطلاحه الخاص في بعض عباراته المركبة .

6/ - الأنسب في تقسيم القرائن المفسرة لعبارات الجرح والتعديل المركبة أن تقسم إلى قرائن داخلية وهي الصادرة عن قائل التركيب نفسه ، وقرائن خارجية وهي الصادرة عن سائر النقاد .

7/ - عند التعارض تقدم القرينة الداخلية على دلالة القرائن الخارجية في تفسير العبارة المركبة؛ لكونها صادرة عن قائل التركيب نفسه، وإنما يستأنس بالقرائن الخارجية عند فقد القرائن الداخلية، أو لتأييد القرينة الداخلية وتعزيز دلالتها.

8/ - لا يعتد بدلالة القرينة الداخلية المتصلة (المصاحبة) إذا خالفت إجماع النقاد في الحكم الراوي.

التوصيات:

مواصلة الباحثين جهودهم في دراسة ما صدر عن كل ناقد من عبارات الجرح والتعديل المركبة؛ لاستخلاص منهجه، واصطلاحه الخاص في استعمالها.

قائمة المصادروالمراجع :

- إبراهيم بن عبدا لله أبو إسحاق بن الجنيد ،**سؤالات ابن الجنيد** ليحيى بن معين، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، ط.1، المدينة المنورة، مكتبة الدار ،1408هـ-1988م.

- أحمد بن حنبل:

○**العلل ومعرفة الرجال**، تحقيق : وصي الله بن محمد عباس، ط.1، المكتب الإسلامي، دار الخاني - بيروت، الرياض، 1408 هـ- 1988م.

○،**موسوعة أقوال أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل** السيد أبو المعاطي النوري ، (ت. 1401هـ).

- أحمد بن عبد الله العجلي،(261هـ) ، **معرفة الثقات**،تحقيق: عبد العليم البستوي، مكتبة الدار،المدينة المنورة،1405هـ -1985م.

- أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد**، دار الكتب العلمية – بيروت.

- أحمد بن علي بن حجر ، (المتوفي في 852هـ) :

○**تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة** ، تحقيق : د. إكرام الله إمداد الحق ، دار البشائر .بيروت، ط.1 . 1996م

○**تهذيب التهذيب**، ط.1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1404 هـ- 1984م.

○**تقريب التهذيب** ، ط.1، حلب سوريا، دار الرشيد ،1986م.

○**تلخيص الحبير** ، تحقيق : محمود الثاني، أضواء السلف ،ط:الأولى، 1428هـ-2007م.

- أحمد معبد عبد الكريم ، **ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل بين الإفراد والتكرير والتركيب**، ط الأولى ، هيئة كبار العلماء- الأزهر2023م.

- إسماعيل بن كثير، **اختصارعلوم الحديث** مع الباعث الحثيث لأحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت ط2.

- عبد الرحمن بن ابى حاتم الرازي، (ت.327 هـ):

○**الجرح والتعديل** ط: الاولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند سنة 1271 هـ 1952 م ، دار إحياء التراث العربي بيروت.

○**العلل** ،تحقيق فريق من الباحثين بإشراف د. سعد الحميد، ود. خالد الجريسي، ط.1، الرياض، 1406هـ-2006م.

- عبد الرحمن المعلمي ، **التنكيل لما ورد في تأنيب الكوثري من الأباطيل**، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ومحمد عبد الرزاق حمزة، القاهرة، دار الكتب السلفية.

- عبد الله بن عدي أبو أحمد الجرجاني ، **الكامل في ضعفاء الرجال**،(ت. 365 هـ)، ط.1،دار الكتب العلمية ، 1418هـ- 1997 م.

- عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف ، **ضوابط الجرح والتعديل** مع دراسة تحليلية لترجمة إسرائيل بن يونس السبيعي، ط2 ، بتقديم د. إبراهيم اللاحم.

- عبد الله يوسف الجديع ، **تحريرعلوم الحديث**، ط .1، بيروت، مؤسسة الريان،2003م.

- عبيد الله بن عبد الكريم الرازي أبو زرعة ،**الضعفاء** وأجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي، تحقيق : د. سعدي الهاشمي، الجامعه الاسلامية - المدينة المنورة ،ط.1، 1402هـ - 1982 م

- عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، ابن الصلاح (ت.643هـ)،**علوم الحديث(مقدمة ابن الصلاح)**،المحقق : نور الدين عتر ، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت،1406هـ - 1986م.

- علاء الدين مغلطاي (المتوفي 762هـ)، **إكمال تهذيب الكمال**، تحقيق: عادل محمد ومحمد أسامة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، ط.1، 1422هـ-2001م.

- علي بن محمد بن علي الجرجاني، **التعريفات**، تحقيق : إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي– بيروت، ط.1، 1405هـ..

- علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني ، **سؤالات البرقاني للدارقطني**، تحقيق : د. عبدالرحيم محمد أحمد القشقري، كتب خانه جميلي – باكستان، ط.1، 1404هـ.

- عمر بن أحمد بن شاهين ، **تاريخ أسماء الثقات**، تحقيق : صبحي السامرائي ،الدار السلفية – الكويت، ط.1 ، 1404 – 1984.

- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (748هـ) :
  - **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، ط.1، لبنان/ بيروت، دار الكتاب العربي، 1407هـ - 1987م.
  - **سير أعلام النبلاء** مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط.3، 1405 هـ/ 1985 م ،عدد الأجزاء : 25 (23 ومجلدان فهارس).
  - **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** مع حاشية بن السبط العجمي ، تحقيق محمد عوامة وأحمد الخطيب، ط.1، دار القبلة للثقافة الاسلامية ومؤسسة علوم القرآن جدة ، 1413 – 1992م.
  - **المغني في الضعفاء**، تحقيق الدكتور: نور الدين عتر.
  - **من تُكُلِّمَ فيه وهو موثق أو صالح الحديث** تحقيق : عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ط.1، 1426هـ - 2005 م ،نسخة مكتبة المدينة الرقمية.
  - **الموقظة** ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط1، بيروت ، دار البشائر الإسلامية 1405هـ..
  - **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، ط.1، 1382 – 1963م.

- محمد بن إسماعيل البُخارِيّ،(المتُوفّيَ : 256هـ) :
  - **التاريخ الأوسط**، تحقيق: تيسير بن سعد، دار الرشد ط : الأولى : 1426 - 2005 م.
  - **التاريخ الكبير**، تحقيق : المعلمي، دار المعارف العثمانية ، الهند.

- محمد بن حبان أبو حاتم البستي، (354هـ) **الثقات**، دائرة المعرف العثمانية بحيدر آباد الهند، ط.1، 1393هـ-1973م.

- محمد بن سعد (230 هـ)، **الطبقات الكبرى** تحقيق : إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط. 1968م.

- محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، **فتح المغيث**، ط.1، دار الكتب العلمية – لبنان ، 1403هـ.

- محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، أبو عيسى (المتوفى : 279هـ)، **علل الترمذي الكبير**، تحقيق : صبحي السامرائي ، وآخرون ،عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ط.1 ، 1409هـ..

- يحيى بن معين، **تاريخ ابن معين** :
  - **رواية عثمان الدارمي**، تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف ،دار المأمون للتراث - دمشق ، 1400هـ.
  - **رواية عباس الدوري**، تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف، ط.1، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، 1399هـ – 1979م.
  - **رواية ابن محرز(معرفة الرجال عن يحيى بن معين)**، محقق الجزء الأول: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية، دمشق 14-5هـ-1985م.
- يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي ت742هـ، **تهذيب الكمال** ،الطبعة : الأولى، تحقيق : د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1400 – 1980م.